فداك بفتح اوله فيقصر وبكسره فيقصر ويمد وهو دعا يتضمن للتعظيم
فهو من حيز الانشا اي لو املك ان احدا يكون فدا احد من الموت
لسالت ان يكون هولا فدا لهم او المراد اللهم اجعلني فدا ايهم من المؤذيات
وقوله اذ كان للكرام فدا الدال علي انه لا فدا لهم بذلك علي ان المعني
الاول خمسة الصحيفة الاتي بيانهم بالخمسة الملاعين السابق
ذكرهم اي جعلت هولا جميعهم فدا لكل واحد من اوليك من كل مكروه والمقابلة
هنا من باب ركب القوم دوابهم ان جزاوها محذوف لدلالة ما قبله عليه
كان للكرام فدا واوليك الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة من
جملة الكرام الذين يتعين فداوهم عند الحاجات والشدايد ان يقع
الفدا لانهم بذلوا انفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان
قريشا لما رات عزة النبي صلي الله عليه وسلم بامره في سنة خمس من النبوة بضعة وثم
من اصحابه منهم عثمان وزوجته رقيه بنت النبي صلي الله عليه وسلم بالهجرة الي
الحبشة واستقرارهم فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام وفشوا
الاسلام في القبايل اجمعوا علي ان يقتلوا النبي صلي الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب
فاتوا اليه بعمارة بن الوليد اعز فتي فيهم لياخذه بدل ابن اخيه فابي وجمع بني هاشم
وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلي الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن ارادوا قتله
واجابوه لذلك حتي كفارهم حمية علي عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك
اجتمعوا وايتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني المطلب
ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم
صلحا ابدا حتي يسلموا لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة
بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا في

حفظها

حفظها وبقايها وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب الي ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابو لهب فكان مع قريش لعنه الله
فاقاموا علي ذلك سنتين او ثلاثا حتي جهدوا وكان لا يصل اليهم شي الا سرا حتي ان حكيم
ابن حزام حمل غلامه يريد به عمته خديجة رضي الله عنها فلقيه ابو جهل اللعين فتعلق
به واراد ان يفضحه فانتصر له ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد وقال
خل سبيله فابي فاخذ له لحي جمل فضربه فشجه ووطيه وطيا شديدا فلما مضت
تلك المدة قام اوليك الخمسة في نقض تلك الصحيفة وكان راسهم هشام بن الحارث
لقربه بهم لانه الذي اخوا عبد المطلب ومن ثم كان واصلا لبني هاشم وكان ياتيهم
ليلا بالبعير وعليه الطعام الي فم الغار فيخلع خطامه ويضربه حتي يدخل ولعزة هشام
بعه هذا مشي الي زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال ارضيت انا ناكل الطعام
ونلبس الثياب وننكح النسا واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتي قال لو وجدت
رجلا معي لنقضتها فقال انا معك فقال ابغنا ثالثا فذهب الي المطعم واستنجاه
حتي قال لو وجدت رجلا قال ابغنا ثالثا قال وجدت زهير بن ابي امية قال ابغنا
رابعا فذهب الي ابي البختري واستنجاه ايضا فقال هل من معين نذكر له
اوليك قال ابغنا خامسا فذهب الي ابي امية واستنجاه فقال هل من احد نذكر له
القوم فاجتمعوا بالحجون واجمعوا علي نقضها فقال لهم زهير وانا اول من يتكلم
فلما اصبحوا غدوا الي انديتهم وغدا زهير بحلة فطاف سبعا ثم اقبل علي الناس فقال
يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم فيما ترون والله لا اقعد
حتي تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل كذبت والله لا تشق
فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال ابو البختري صدق
زمعة ما نرضي ما كتب فيها ولا نقر به وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)